الانطولوجيا الأساسية

في فلسفة هيدغر

د.عبدالله عبدالهادي عبدالله المرهج

مدرس الفلسفة الحديثة والمعاصرة

كلية الآداب ـ جامعة واسط

المقدمة :

تعرف الانطولوجيا او مبحث الوجود ، بأنه النظر في طبيعة الوجود على الاطلاق مجرداً من كل تعيين او تحديد ، وتعرف ايضاً بأنها البحث بالواقع النهائي الذي يقبع خلف الظواهر المحسوسة ، او انها البحث عن العلل الاولى .[1] هذه التعريفات تدل على ان الانطولوجيا تماثل الميتافيزيقا لان كلاهما يبحث في ما بعد الطبيعة ، أي انها بحث مجرد ، تأملي ، متعالي على الوجود يبحث عن علة الوجود ، والوجود الذي يتوجه له البحث الانطولوجي هو الوجود اللا مادي الذي يتناول الله والنفس و العقل والاخلاق ، وهذه الموضوعات تمثل مقولات الميتافيزيقا الاساسية وهي مفاهيم مجردة ، محضة لا علاقة لها بالعالم المادي الحسي .

الانطولوجيا انشغلت سابقا بالبحث عن العلة الاولى او علة العلل ، والبحث عن المطلق او الحقيقية التي تقبع خلف عالم الظواهر واهملت العالم الحسي . اما الانطولوجيا الاساسية فقد اتجهت نحو تحليل طبيعة الانسان ، لانها الحقيقة التي من خلالها يمكن فهم الوجود ، فلا يمكن فصل الانسان عن الوجود ولا الوجود عن الانسان ، من خلال هذا الفهم ندرك ان هيدغر قلب النظرة التقليدية للانطولوجيا ، فبدلاً من الانطلاق من عالم المثل او العالم المجرد المتعالي على الوجود الطبيعي (الانساني) ، انطلق من الموجود الانساني لكن ليس نحو العالم المطلق بل نحو العالم الخارجي العالم الوجودي (الوجود الانساني) ، ونحو المستقبل ، والعدم ، والموت ، وهو ما يسمى في فلسفة هيدغر بنظرية التعالي ، فهذا التعالي ليس رأسياً على طريقة الوجودية المؤمنة متمثلا بكيركجرد وياسبرز و مارسيل ، فنحن لا نخرج من ذواتنا لننتقل نحو الله او نحو أي موجود اخر متعالٍ على الوجود الانساني ، بل هو تعالي افقي نحو عالم الكينونة او في صميم العالم الانساني ،

---

[1]. ينظر توفيق الطويل : اسس الفلسفة ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ط٥ ، ١٩٦٧ ، ص٨٨ . وينظر امام عبدالفتاح امام : المدخل الى الفلسفة ، دار الثقافة ، القاهرة ، ط٤ ، ١٩٧٧ ، ص٣٢٣ . وينظر ابراهيم مدكور : المعجم الفلسفي ، القاهرة ، ١٩٧٩ ، ص٢٦ .

وهذا ما يميز الموجود الانساني عن بقية الموجودات ، كونه موجود زماني ، فالانسان هو الموجود الذي عليه ان يوجد دائماً (مشروع وجود) كما يقول هيدغر .[٢]

ومن خلال ما تقدم نستنتج ما يلي : ان انطولوجيا هيدغر الاساسية تقوم على مفهومين رئيسيين مفهوم الدزاين (الموجود الانساني) والتحطيم الانطولوجي الذي من خلاله انتقد الانطولوجيا و الميتافيزيقا التقليدية السابقة له ، وهما ما سيحاول الباحث توضيحهما من خلال هذه الدراسة .

يأخذ هيدغر على الفلسفات الميتافيزيقية اهتمامها بالموجود على حساب الوجود المتعين، فالفلسفة عند هيدغر "تبحث عن الموجود بما هو كذلك" اذ يقول "الفلسفة بطريقها للبحث عن وجود الوجود، وبعبارة اخرى انها تبحث عن الموجود بالنظر الى وجوده، وقد شرح ارسطو ذلك حين تساءل ما هو الموجود؟ يعني ما هي موجودية الموجود، ان وجود الموجود يعني علاقته بالوجود، اما افلاطون فقد عبر عن الوجود بقوله انه المثال، بينما ارسطو فقد اعتبره طاقة وقوة محركة".[٣] ولذلك فقد سعى هيدغر الى قلب المنهج الفلسفي المعروف في بحث مشكلة الوجود، فبينما كان هذا المنهج ينطلق أولاً من تحديد معنى الوجود المطلق ومعرفة صفاته وخصائصه ثم يتدرج الى تحليل الموجودات الاخرى، الأقل شمولاً، والتي لا تفهم الا من خلاله، الا ان هيدغر انطلق اولاً من تحديد معنى الوجود الانساني وتحليل صيغه بصورة لم يسبق ان عرفت في الفلسفة واعتبر ان تحليل وجود الانسان هو الوسيلة الوحيدة التي يمكنها ان تطلعنا على حقيقة الوجود المطلق[٤]. وهذا الوجود عند هيدغر يكمن في فكرة الدزاين ، فاذا كان هيدغر يعني بالدزاين الأنا الانسانية فان هذه الأنا ليست شيئاً قد تكثف وجوده واكتمل، ولكنها امكانية مستمرة على الوجود والتحقق، وكذلك فان الأنا لا يمكن ان تفهم بدون هذا الرديف التلقائي لها وهو "العالم" والأنا أو الدزاين تسعى الى تأمل ذاتها في هذا

---

[٢]. ينظر زكريا ابراهيم : دراسات في الفلسفة المعاصرة ، مكتبة مصر ، ص٤١٧ .

[٣] . مارتن هيدغر : ما هي الفلسفة ، ترجمة جورج كتورة ، مجلة العرب والفكر العالمي ، العدد الرابع ، خريف ١٩٨٨ ، ص ٢٧

[٤] . مطاع صفدي ، مارتن هيدغر والكينونه، مجلة الفكر العربي المعاصر ، العدد الثالث، تموز ، ١٩٨٠ ، ص٨

العالم لكنها ليست موجودة وحدها في هذا العالم فهي محاطة بالأشياء والأفراد الإنسانيين الاخرين[٥]. وهذا الدزاين هو كائن يجدد نفسه باعتباره "انا موجود " وهو البيان الحقيقي للكينونة.

ان كل موجود بمعنى الموجود الانساني يقع في افق الوجود او الدزاين وهو لا يهدأ في ذاته ولا في أي جمود، بل يخرج عن ذاته ليدخل الوجود، فهل يصبح فهم هذا الوجود على انه "الله " لقد اجاب هيدغر بالنفي (الوجود الدزايني) ليس الله وليس اساس العالم، انه ليس مطلق الفلاسفة.[٦]. والانسان حسبما يرى هيدغر هو الذي يقوم بكشف المحجوب وازالة الغطاء ولهذا يجب عليه ان يبقى مفتوحاً للموجود[٧]. ويندرج هذا ضمن المنظومة الميتافيزيقية، وهو ما يسميها في كتابه "الوجود والزمان" بالانطولوجية الأساسية "ويقصد بها عملية الانتقال من الميتافيزيقا الى التفكير في حقيقة الوجود، والانطولوجيا الأساسية محاولة التفكير في حقيقة الوجود، لا حقيقة الموجود كما تفعل كل انطولوجيا ، ومحاولة التفكير هذه لتشرع في السير في طريق العودة الى اساس الميتافيزيقا"[٨].

ان قول هيدغر بتحطيم الميتافيزيقا انحصر وسط إطار الميتافيزيقا، ولم يخرج عليها، والتحطيم الهيدغري لا يقوم على إلغاء ميتافيزيقا الغرب كما فعل نيتشه، وهذه هي النقطة الخلافية بينهما، فهيدجر يرى "ان قهر الميتافيزيقا هذا لا يقوض الميتافيزيقا ولا يهدمها ، فطالما كان الانسان حيواناً ناطقاً، فالميتافيزيقا تتعلق، *كما قال كانط*، بطبيعة الانسان"[٩] ولأن الميتافيزيقا وضعت موجوداً محدداً موضع الوجود بصيغة الشيء اولوي واغلقت على نفسها الابواب امام اقتحام الوجود والمهم ان

---

[٥] . المصدر نفسه ، ص ١٠

[٦] . غانم الهنا، الوجودية، الموسوعة الفلسفية العربية ، رئيس التحرير ، معن زيادة ، المجلد الثاني، القسم الثاني، معهد الانماء القومي ، ط١ ، ١٩٧٨ ، ص ١٥١٠

[٧] . عبدالرحمن بدوي ، مدخل جديد الى الفلسفة ، الكويت ، ط١ ، ١٩٧٥ ، ص ١٥١.

[٨] . مارتن هيدجر : ما الفلسفة؟ ما الميتافيزيقا؟. هليدرلن وماهية الشعر ، فؤاد كامل ومحمود رجب ، راجعة عن الالماني وقدم له عبدالرحمن بدوي ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٤ ، ص ٩٢٥.

[٩] . المصدر نفسه : ص ٧٦

اعلان تحطيم كل الميتافيزيقا لم يكن من باب العداء لها وانما كمحاولة للعودة بها الى ما سماه انطولوجيا اساسية تقوم على الدزاين او (الوجود المتعين للانسان) وهو يماثل في ذلك كانط[١٠].

الوجود (الدزاين) :

كلمة دزاين (da-sian) تتكون من مقطعين هما (da) وتأخذ معنيين ، مرة تأخذ معنى هنا مثل (هنا جاءوا) ومرة تأخذ معنى هناك (هناك ذهبوا) والـ (sian) يعني (يكون او يوجد) . في القرن السابع عشر استعملت كلمة (dasian) بمعنى الحضور او الاحساس بالوجود .[١١]

وفي القرن الثامن عشر اصبحت كلمة (Dasian) تستخدم من قبل الفلاسفة كـ (خيار) بديل عن كلمة الوجود (وجود الله) ويشار هنا الى ان المصطلح قد ظهر في هذه الفترة مع كانط الذي استعمله مرادفاً لمعنى الوجود اي بما يفيد معنى " الوجود العياني " او قل " الوجود المتحقق الماثل امام الاعيان " [١٢] وهذا ما بدا واضحاً في تأثر هيدغر بهذا المعنى الكانطي للدزاين ، وهذا ما سيظهر لاحقاً من خلال البحث .

اما الشعراء فقد استخدموها للإحساس بالحياة ، ومثلهم استخدمها دارون في كتابه (اصل الانواع) لتدل على الحياة ، وفي العامية استخدمت للدلالة على الوجود والحياة الشخصية .[١٣]

مع هيدغر بدأ يظهر معنى كلمة دزاين (dasian) بوضوح وبجلاء تام وبصورة كلية ، والتي يشير لها بمعنى ذلك الوجود . وفي المحاضرات المبكرة لهيدغر غالبا ما استخدم الدزاين بمعنى الحياة في حديثه عن الموجود الانساني وعن الوجود بشكل عام . وفي كتابه الوجود و الزمان استخدم الدزاين للدلالة على معاني عدة منها ١. الموجود الانساني ٢.الوجود او الكينونة او الانسان الذي يمتلك هذا الوجود . وفي المحاضرات سابقة الذكر يشير هيدغر الى ان الدزاين يعني الموجود الانساني ، وهذا

---

[١٠] . غانم الهنا : المصدر المصدر نفسه ، ص ١٥١٠، ينظر ايضاً جون ماكوري : الوجودية، ترجمة امام عبدالفتاح ، الكويت ، عالم المعرفة ، ١٩٨٢،ص ٣٤٩ ، المعطيات نفسها.

[11]. Michael Inwood : A Heidegger Dictionary , Blackwell Publishers , UK & USA, First Published,1999, P.42.

[١٢]. محمد الشيخ : نقد الحداثة في فكر هيدغر ، الشبكة العربية للابحاث و النشر ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٨ ، ص١٣٥ .

[13] . Michael Inwood ; Ibid , p42 ينظر

الموجود هو الدليل والمرشد الذي يفتح الطريق لي لكشف الوجود ، كل الوجود. وهذا الموجود الانساني لا يوجد وحده انما مع الاخرين ، وهنا كلمة (دزاين) تعني الوجود مع ، وهذا الاخر هو الذي يحيي الشعور الاصيل او الاحساس الحقيقي لدى الموجود الانساني ، وهو ما يسميه بالوجود الحقيقي الاصيل . ومرة تأتي بمعنى (الوجود هناك) او الوجود في العالم وهو المرشد والدليل لنفسه وللعالم . هذه العبارة تفتح لنا الافاق والفضاء واللاحدود ، لانه لا يمكن وضع الموجود الانساني في حيز او مكان مغلق . وهذا هو الوجود هنا . والوجود هنا لا يعني على العكس من الوجود هناك ، فالوجود لا هنا ولا هناك ، انما الوجود هو شرط الاشراق او النور وهو بينهما على السواء .احيانا نجد ان هيدغر لا يعني بالدزاين الوجود هناك بالمعنى المحدد (اي كوجود الكرسي داخل الغرفة) والوجود هناك يعني ان يبقى الوجود ساكناً . وهنا مثل هناك كلاهما مقيماً وينتمي الى الوجود نفسه ، وهذا ما نسميه بالدزاين.[١٤]

ان هذا المصطلح نحت هايدغري بامتيازلانه من ابرز ما يميز فلسفته الوجوديه عند المقارنة مع الفلاسفة الوجوديون الاخرين مثل سارتر وجبريل مارسيل وكارل ياسبرز ، لانه يعني نحواً من انحاء الوجود ، وبالذات وجود ذلك الموجود الذي يقف مفتوحاً من اجل انفتاح الوجود الذي يقوم فيه بتحمله إياه (أي الوجود) .وفي رده على جان بوفريه الفيلسوف الفرنسي الذي قصر مفهوم الدزاين على الواقع الإنساني . قال هيدغر " ان الدزاين (الكينونة . هنا) هي الكلمة المفتاح لتفكيري . كما أنها تفسح المجال امام اخطاء فادحة في التأويل . ان الدزاين (الكينونة هنا) لا تعني بالنسبة لي(ها انا ذا) بل إذا امكن لي أن أعبر عن ذلك بفرنسية لا شك (كينونة . الـ . هنا) . etre-le-laمستحيلة و(الـ . هنا) هي بالضبط انكشاف ولا . اختفاء (اليتيا) أي انفتاح .[١٥] فالحقيقة عند هيدغر هي حدث ، وتكشف ، واظهار من التحجب . فالحقيقة هي مايحدث في الفهم الذي يوفره التأويل الذي هو فعل اظهار معنى علاقة الكائنات بالكينونة ، وهو ايضاً فعل اظهار حقيقة الدزاين . فالتأويل من هذا النوع موجودية الموجود ، وهيدغر لا يقترح معنى الدزاين انما تأويله .[١٦] ومهمة التأويل تقتضي تعرية معنى الكينونة ليحل محله الدزاين . والحقيقة truth ، بوصفها انكشافاً او انفتاحاً aletheia

---

14 . Michael Inwood ; p42 .

١٥. مارتن هيدغر : رسالة في النزعة الإنسانية ، ترجمة عبدالهادي مفتاح ، ص٥٢ ، مقال منشور على شبكة الانترنت

١٦. . ج.هيو سلفرمان : نصيات بين الهرمنيوطيقا والتفكيكية ، ترجمة حسن ناظم وعلي حاكم صالح ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ،ط١ ، ٢٠٠٢ ، ص٣٧ .

•، هي انبثاق من النسيان وخلق معنى جديد (معنى كان مطموراً في التراث الغربي الذي غطاه طويلاً) . وبذلك فأن الحقيقة هي تكشف لما له علاقة بالكينونة ، والحقيقة هي الاستجابة الملائمة لنداء الكينونة ، والاصغاء التام للكينونة ، لذا فهي تحقيق تصاحب الكينونة والكائنات .[١٧]

يقول غادامير " كان السؤال الاول الذي جاء به هيدغر ، هو ما حقيقة الوجود (الدزاين) ؟ من المؤكد أنه ليس مجرد وعي . ولكن ما نوع هذا الوجود الذي لا يدوم و لا يحصى كما تدوم النجوم ، وكما تحصى الحقائق الرياضية ، انما هو يتضاءل بثبات مثل الحياة العالقة بين الميلاد والموت ، ومع ذلك فرغم تناهيه وتاريخيته يكون موجودا هناك وهنا والآن وحضوراً لحظوياً ليس كنقطة جوفاء ، بل كزمانية مشبعة ، وكلية متراكمة ؟ فوجود الدزاين يتصور بالضبط مثل الـ(هناك) الذي يؤسس اصالة الانسان زمكانياً ، الذي لا يكون فيه المستقبل والماضي مجرد لحظات تتدحرج نحو الحاضر ومن ثم تتداح عنه ، بل يكون المستقبل هو المستقبل الذي يخص كل فرد ، والتاريخ الشخصي لكل فرد يوسس وجود الفرد منذ لحظة الولادة فصاعداً . ولكون هذا الدزاين يشرع بنفسه في مستقبله الخاص ، يتعين عليه ان يقبل ذاته في تناهيها . وهنا يكتشف المرء نفسه منقذفاً في الوجود ، وهذا التناهي وليس الوعي الذاتي او العقل او الروح ، هو الوقائعية •التي تصبح لدى هيدغر الكلمة الرئيسية التي استخدمها عندما استهل للمرة الاولى سؤال الوجود ." [١٨]

•.يستخدم هيدغر المصطلح اليوناني Alethia الذي يعني نزع الحجاب (انكشاف) لان الحقيقة عنده تعني ليست مطابقة الفكرة للواقع الخارجي ، هي جعل الخفي يظهر ، وان يزيح عن الوجود تحجبه بحيث تصبح الحقيقة اللاتحجب ، ونزع للحجاب . ينظر. ج.هيو سلفرمان : نصيات بين الهرمنتيوطيقا والتفكيكية ، ترجمة حسن ناظم وعلي حاكم صالح ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ،ط١ ، ٢٠٠٢ ، ص٣٧ .

[١٧]. ج.هيو سلفرمان : المصدر السابق ، ص٤١ .

• الوقائعية : تعني ان الانسان هو دائماً موجود بين اخرين _ لا بمعنى وجود حصاة على الشاطئ او حتى سمكة في البحر _ ولكن بمعنى ان الانسان يجد في الوقت نفسه في متناوله الاشياء التي يستطيع ان يتناولها ويجد نفسه محدداً بالاشياء التي يجب ان يعاني منها . ان الانسان موجود دائماً من قبل في عالم : عالم قذف به بما يتجاوز= = ارادته . والوقائعية بمعنى اخر هي وقائعية شخصية ، انها الواقعة الخاصة كأنني موجود من قبل في عالم بمعنى ان عالمي انا : انه لا يمكن ان يكون عالماً بدوني بقدر ما انا لا استطيع ان اكون نفسي بدونه . مارجوري جرين : هيدغر ، ترجمة مجاهد عبدالمنعم مجاهد ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٧٣ ، ص١٩ -٢٠ .

[١٨] . هانز جورج غادامير : طرق هيدغر ، ترجمة حسن ناظم وعلي حاكم ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٧ ، ص٧٩ _ ٨٢ .

ان االموجود الذي يوجد على هيئة الوجود الماهوي هو الانسان والانسان وحده يوجد وجوداً ماهوياً . ان القضية التي تقول (الانسان يوجد وجوداً ماهوياً) معناها ان الانسان هو ذلك الموجود الذي يتميز وجوده بالوقوف المنفتح في انكشاف الوجود ، انه الموجود الذي يتميز بانه من الوجود وفي الوجود .[١٩]وبهذا فإننا لا نفهم الوجود الا عن طريق وجودنا في صميم كينونتنا.

اذا كنا نعني بالدزاين الانا الانسانية ، فان هذه الانا ليست شيئاً قد تكثف وجوده واكتمل ولكنها امكانية مستمرة على الوجود والتحقق. وكذلك فان الانا لا يمكن ان تفهم بدون هذا الرديف التلقائي لها ، وهو (العالم) ، والانا والدزاين تسعى الى تأصيل ذاتها في هذا العالم فهي محاطة بالاشياء والافراد الانسانيين الاخرين . فالوجود بالنسبة للانسان هو ان يوجد مع الانسان ، ولكن بالمقابل يمكن ان نتصور وجود افراد منعزلين . غير ان العزلة لا تعني الا الغياب الموقت للاخر . انها امكانية حضور الاخر .[٢٠]

(الدزاين) هو كائن يحدد نفسه باعتبارة (انا موجود) وهو البيان الحقيقي للكينونة . والدزاين في استجابته لنداء الكينونة يؤسس نفسه بوصفه كائناً اصيلاً ومستقلاً بنفسه وقائماً بذاته . والدزاين هنا هو سقوط ، وانقذاف ، ووجود في العالم ، ولكنه وجود مع آخرين ، وجود يتمتع بإمكانية الهم.[٢١] وهو في نفس الوقت ذات تمارس الفهم والتفسير والتأويل وهي بمجموعها تمثل الدائرة الهرمنيوطيقية التي يجب ان تتوفر في الدزاين . والفعل الهرمنيوطيقي يساعد على تعدد المعنى وبالتالي على الاختلاف .فالاختلاف هو الذي يجعل المعنى ممكناً . هذه الممارسة الهرمنيوطيقية هي بعد من ابعاد الدزاين و ليست في الاصل قضية ادراك معزول ، او فعلاً محدداً انجزه ، بل جزءاً من بنية الوجود الانساني ذاتها . وبما انني لا اتطابق تماماً مع نفسي أبداً وإنما أنا دوماً كينونة مقذوفة الى الامام ومتقدمة على نفسي . ووجودي ليس أبداً شيئاً يمكنني التقاطه بوصفه موضوعاً منتهياً ، وإنما هو دوماً مسألة امكانية طازجة او موجود في طور التكوين والصيرورة ، وإشكالي دوماً ، وهذا يكافئ القول إن الكائن البشري يؤسسه التاريخ ، أو الزمن . فالزمن ليس وسطاً نتحرك فيه كما يمكن لقارورة أن تتحرك في

---

[١٩]. مارتن هيدغر : مالفلسفة؟ ما الميتافيزيقا؟ . هيلدرلن وماهية الشعر ، ترجمة فؤاد كامل ومحمود رجب ، مراجعة وتقديم د. عبدالرحمن بدوي ، القاهرة ، دار الثقافة ، ص٨٦.٨٧ .

[٢٠]. مطاع صفدي : مارتن هيدغر والكينونة ، مجلة الفكر العربي المعاصر ، العدد الثالث ، تموز ،١٩٨٠ ، ص ١٠ .

[٢١] . ج.هيو سلفرمان : نصيات بين الهرمنتيوطيقا والتفكيكية ، ص٤١ .

نهر ، وإنما هو بنية الحياة الانسانية ذاتها ، وشيئاً يصنعني قبل أن يكون شيئاً أقيسه .[٢٢] ووفقاً لما سبق فالكينونة هي الكائن الذي يتحدد :

١.ككينونة في العالم وتعني ان تقيم تعاملا مع العالم . وهذا يعني الأقامة الى جانب العالم وفق نمط معين من الأنجاز والاستعمال والتأمل .وهذا ما يسميه هيدغر الوجود في العالم .

٢. ان الكينونة هنا الدزاين بأعتباره كينونة مع آخر ومع آخرين بتقاسم العالم نفسه مع الآخرين . وهو ما يسميه هيدغر الوجود مع الاخرين .

٣. بالنسبة للكينونة هنا فأن ديمومة الـ(أنا موجود) هي تأسيسية تكوينية . وهكذا فأن الدزاين في جوهرها ، بمثل ماهي كينونة في العالم هي كذلك كينونتي . هنا . وهي دائماً خاصة وبأعتبارها كذلك فهي دائمة . فأذا وجب تحديد كينونة هذه الكينونة . هنا في كينونتها لاستحال عندئذ اغفال الديمومة على كل السمات الجوهرية بصفتها دائماً ديمومتي .[٢٣]

وهكذا كان في القدم ، ويكون الان ، وسيكون الى الابد ، السؤال عما هو الموجود ؟ هو السؤال الذي تنحو نحوه الفلسفة وتخفق المرة تلو المرة في الوصول الى الاجابة عنه . [٢٤] هذا هو السؤال القديم الجديد الذي مازالت الفلسفة الى الان تبحث عن اجابة له ، باعتبارها كانت وما زالت تبحث عما هو موجود من حيث هو موجود كما يقول هيدغر .فقد انشغلت بالوجود على حساب الموجود الانساني. هذا الموجود لا يهدأ في ذاته ولا في اي جمود ، بل يخرج عن ذاته ليدخل الوجود ويحمل منه .

ان الوجود بالمعنى الهيدغري ليس الله وليس اساس العالم ، كما انه ليس مطلق الفلاسفة . وهذا يعني ان على الفلسفة قبل ان تبحث في الله ووجوده ، عليها ان تفهم وتفسر الوجود .[٢٥] وفي هذا يقول هيدغر " أن التفكير في حقيقة الوجود يعني في نفس الوقت التفكير في انسانية الانسان الانساني . فالمهم إذن هو ان تكون الإنسانية في خدمة حقيقة الوجود من دون نزعة إنسانية بالمعنى

---

[٢٢]. تيري ايغلتون : نظرية الادب ، ترجمة ثائر ديب ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٩٩٥ ، ص١١٣ .

[٢٣].مارتن هيدغر : مفهوم الزمن ، مجلة العرب والفكر العالمي ، تعليق ميشال هار ، العدد الرابع ، خريف ١٩٨٨، ص٦٠.٥٩ .

[٢٤].هيدغر: مالفلسفة ، ما الميتافيزيقا ، هيلدرلن وماهية الشعر ، ص٦١_٦٢ .

[٢٥].غانم هنا : مادة الوجودية ، الموسوعة الفلسفية العربية ، المجلد الثاني ، القسم الثاني ، رئيس التحرير معن زيادة ، معهد الانماء العربي ، ط١ ، ١٩٧٨ ، ص١٥١٠ .

الميتافيزيقي ."[٢٦] وهذا يمثل نقد للنزعة الميتافيزيقية التي ظهرت مع الفلسفة الاغريقية مروراً بالفلسفة المدرسية وصولاً الى ديكارت وحتى هيغل والتي انشغلت بالعالم المجرد على حساب المشخص العالم الانساني ، كما انتقد الفلسفات التي جعلت من الانسان ماهية و مركزا ومفهوما ميتافيزيقيا ، واهملت الجانب الوجودي له .

يصف هيدغر السؤال عن معنى الوجود بأنه (انطولوجية اساسية) ولا تريد هذه الانطولوجيا ان تقدم لنا تصوراً شاملاً عن الوجود بقدر ما تريد ان تحلل اسلوب وجود من يقوم بالسؤال عنه وتبين (البناءات) الرئيسية التي تكون مقومات وجوده او بالاحرى وجوداته. [٢٧] ان الانسان هو الذي يعبر عن جوهر و حقيقة الوجود ، وهو الذي يمثل في كينونته السبيل المشروع لفهم حقيقة الوجود بوجه عام . كما انه يتصف بصفة السؤال الدائم عن وجوده او كينونته ووجود الاشياء والعالم من حوله وعلاقته بهما ، وهذا مايفترق به عن بقية الموجودات.وحسب تعبير هيدغر اذ يقول " ان الذي يقوم بكشف المحجوب او ازالة الغطاء هو الانسان ، ولهذا يجب عليه ان يبقى مفتوحاً للموجود . وهذ ا الانفتاح فعل حر يقوم به الانسان . ومن هنا كانت ماهية الحقيقة هي الحرية بمعنى الانفتاح او التعرض للوجود."[٢٨] ولهذا اعتبر هيدغر التحليل الوجودي للوجود الانساني (الدزاين) له الاسبقية والاولوية على الموجودات كافة بأعتبار ١.أن الدزاين او الوجود الانساني (هو الموجود الذي يكون الوجود السمة المميزة لوجوده) ٢. ان هذا الموجود هو في ذاته انطولوجي والسبب ان وجوده موجوداً هو الذي يحدد ذلك . ٣. ان الموجود الانساني قائم على ملكة لفهم وجوده . وكذلك على فهم الموجودات . [٢٩]

---

[٢٦]مارتن هيدغر : رسالة في النزعة الانسانية ، ترجمة عبدالهادي مفتاح ، ص٣٩ ، مقال منشور على شبكة الانترنت

[٢٧]. مارتن هيدغر : نداء الحقيقة ، ترجمة وتقديم ودراسة عبدالغفار مكاوي ، دار الثقافة ، القاهرة ، ١٩٧٧، ص٤٢-٤٣ .

[٢٨]. عبدالرحمن بدوي : مدخل جديد الى الفلسفة ، الكويت ، ط١، ١٩٧٥ ،ص١٥١ .

[٢٩]. كريم الجاف : مسألة الوجود في فلسفة هيدغر ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٠ ، ص٥٣-٥٤ .

ان الانطولوجيا الاساسية عند هيدغر هي ميتافيزيقا خاصة بمعنى انها الميتافيزيقا التي تتناول الوجود الانساني ، وهي ما تمثل المرحلة الاولى من تفكيره ، تلك المرحلة التي حاول فيها هيدغر الاجابة عن سؤال معنى الوجود انطلاقاً من الوجود الانساني ذاته .[٣٠]

ويعتقد هيدغر ان الموجود الانساني هو المسألة الفلسفية الكبرى ، لانه هو موضوع الانطولوجيا التي هي علم الوجود بما هو وجود . ولما كان الانسان هو وحده من بين الموجودات الذي يفهم الوجود . فإن الانسان موضوع اهتمام علم الوجود . ودراسة الانسان ستكشف لنا عن المجال الذي فيه يمكن ان توضع مشكلة الوجود ، لان فهم الوجود يتم في الانسان وبالانسان .[٣١]

في حين ان الميتافيزيقا العامة او الميتافيزيقا الخاصة بالوجود ذاته تمثل المرحلة الثانية من تفكير هيدغر . حينما قام بمشروعه الذي يحاول فيه تحطيم الميتافيزيقا ومدارسها القديمة عندما بدء بتحليلها و دراستها وفقاً لمنهج نقدي لعب فيه كانط دور البطل الذي يسير هيدغر ويغير موقفه ازاء معرفة الوجود بأطلاقه . ان الدرس الكانتي هو الذي جعل هيدغر يفهم الوجود على اساس تناهي الانسان ومنه انطلق الى فهم الوجود و حقيقته ، و الواقع ان الوجود لا يمكن ان يعرف او يتصور بالطريقة التي يمكن ان تعرف بها الموجودات ومع ذلك فهو ليس ضباب او كلمة جوفاء ، وانما هو اكثر الحقائق عينية .[٣٢] ولهذا فأن الوجود الحقيقي هو وجود يقرر ذاته ويستمد شكله واتجاهه من خلال قرارات وخيارات تنتمي بصورة حقيقية الى ذات المرء وتتخذ في وعي كامل بالاوضاع الاساسية للحياة الانسانية مثال ذلك حتمية الموت ومسؤولية المرء عما تجنيه يداه ، اما الوجود الزائف. فهو الوجود المستغرق في الحاضر الذي تقرره التوقعات والمواثيق وغير الشخصية والذي يظهر رفضاً منهاجياً للموقف في صمود امام اوضاع الحياة تلك . ويعتبر هيدغر هذين الاسلوبين بأنهما اساسين للحياة الانسانية .[٣٣] وهنا يفرق هيدغر بين ضربين من الوجود الانساني ، فيتحدث عن وجود صحيح حقيقي اصيل ووجود زائف غير شرعي . والوجود الحقيقي هو ذلك الوجود الذي تشعر فيه الذات بأنها قائمة بنفسها ، مسئولة عن ذاتها وأنه قد خلى بينها وبين حريتها ، وانه لا بد

---

[٣٠]. كريم الجاف : المصدر السابق ص٥٥ .

[٣١].عبدالرحمن بدوي : دراسات في الفلسفة الوجودية ، دار الثقافة ، بيروت ، ص٨٥ .

[32] جون ماكوري: الوجودية ، ترجمة امام عبدالفتاح امام ، الكويت ، سلسلة عالم المعرفة ، ١٩٨٢ ، ص٣٥٦ ..

[٣٣]. ريتشارد شاخت : الاغتراب ، ترجمة كامل يوسف ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٠ ، ص٢٦٢-٢٦٣ .

لها من ان تأخذ على عاتقها تبعة وجودها . وأما الوجود الزائف فهو ذلك الوجود الذي فيه تميل الذات الى الاندماج مع الناس ، والانغماس في المجموع ، والارتماء في احضان الآخرين ، أملة من وراء ذلك أن تتهرب من حريتها ، وأن تتنصل من مسئوليتها ، وأن تتخلص من شعورها بالقلق .[٣٤] وهما يمثلان حقيقة قائمة بذاتها فالنوع الاول يعبر عن ارادة الانسان كحقيقة للوجود ، لكن الثاني يعبر عن انفصال في الارادة الانسانية وهذا يعني الاحتجاب عن الوجود بصفته كائن ضمن هذا العالم ولا يعبر عن الوجود .

٢. تحطيم الميتافيزيقا :

يفضل هيدغر كلمة تحطيم بمعناها اللاتيني(Destruktion)، الذي لا يماثل التدمير ، والتحطيم يعني تحليل وتفكيك البناء والركائز التي قام عليها التراث الميتافيزيقي ، ويعني أيضا ازالة الحجب التي غطت الوجود اوالكينونة مما يجعل الاحساس بالوجود غير مدرك . والتحطيم الهيدغري يتجه نحو المعتقدات والافكار التي غيبت الوجود ، ويرى هيدغر منذ الان علينا السؤال عن الوجود ، وهو ما يسميه بالولادة . أي ولادة معنى الوجود او الكينونة ، والتحطيم لا يهزأ بالانطولوجيا التقليدية ، وانما يسندها من الخارج بطريقة ايجابية .[٣٥] يريد هيدغر للميتافيزيقا ان تنشغل بمجال الخبرة او الوجود المكتسب ، وهذا ما اهملته الانطولوجيا التقليدية التي انشغلت بما هو متعالي على الوجود غير مدرك الوجود المجرد والعالم المثالي . كما انشغلت بالذات كمعنى مجرد وبالعقل والنفس وهذه اشياء غير محسوسة ، بينما اهملت الجانب الوجودي للانسان باعتباره ذات تمارس القلق والشعور بالمسؤولية اتجاه الاخرين والعالم . يريد هيدغر للميتافيزيقا ان تهتم بالمشخص على حساب المجرد وبالمحسوس على حساب المعقول وبالوجود على حساب المثال .

ان تحطيم الانطولوجيا معناه في المقام الاول (كشف الغطاء) عن تاريخية تصوراتها الأساسية ، ويبرهن هيدغر على ضرورة تحطيم التراث الميتافيزيقي بقوله " أن السؤال عن الوجود لم يسأ وضعه فحسب ، وإنما غاب في ظلام النسيان على الرغم من كل الاهتمام بالميتافيزيقا ."[٣٦] وتاريخ الانطولوجيا يشهد بذلك ، فالاغريق لم يميزوا بين الوجود والموجود ، ونجد التزمت نفسه في

---

[٣٤].زكريا ابراهيم : الفلسفة الوجودية ، دار المعارف بمصر ،١٩٥٦، ص٩٣ .

[35] . . Michael Inwood ; p183.

[٣٦]. مارتن هيدغر : نداء الحقيقة ، ص٤٦-٤٧ .

العصر الوسيط ، وعند المحدثين اانشغلت بالجانب الابستمولوجي فأنتجت الأنا افكرالديكارتية• و الذات المتعالية الكانطية و الروح المطلق الهيغلية .....الخ ، فجميعها اغلقت السؤال عن الوجود ووقعت بنفس الخطأ الذي وقع فيه تاريخ الانطولوجيا ، حيث عدها هيدغر جميعها تقع ضمن تاريخ الانطولوجيا الذي يضاعف في نسيان حقيقة الكينونة ، وهي جميعاً تندرج ضمن مشروعه لتدمير وتحطيم الانطولوجيا الغربية والذي أعلن عنه في كتابه الوجود والزمان .

ان تاريخ الفلسفة حسب ما يتبدى لهيدغر ، هو نسيان لحقيقة الوجود ولمعنى الكينونة ، اي تتبدى كتاريخ ميتافيزيقي . في حين يقدم تاريخ فكر الوجود ذاته ، كتاريخ لاستعادة تلك الحقيقة واستذكار ذلك المعنى ، هكذا فخلف الفلسفة تثوي جينالوجيا للنسيان ، وتاريخ لأنحجاب حقيقة الوجود . في حين ان خلف فكر الوجود تثوي جينالوجيا للاستذكار ، وتاريخ للاستعادة الذاكرة المنسية . إن فكر الوجود ، يفكر خارج الفلسفة التقليدية ، وخارج حدودها ومسائلها وانغلاقها ، كما انه يفكر بمنأى عن سطوة النسق ، وعن قبضة المفهوم ، وانتظام الحجج .[٣٧]

والتدمير او التحطيم كما يرى هيدجر "لا يعني الافناء، بل التفكيك والعزل الواضح جانباً للأقوال التاريخانية التي تتناول تاريخ الفلسفة"، ان هيدجر يريد من تحطيم الميتافيزيقا اعادة قراءة التراث الغربي وفق رؤية تقوم على ازالة الشوائب العالقة وتنقيته منها، وليس نفيه او الغاءه كما فعل كل من نيتشه من قبل ودريدا من بعد. يقدم لنا هيدجر تفسيراً مغايراً وجديداً للوجود بقوله ان الدزاين او الوجود الانساني هو الحقيقة التي يجب علينا الاهتمام بها وليس الموجود الأعلى الذي يكمن وراء التجربة، والحق ان الانطولوجيا الكلاسيكية بما هي علم بالوجود المطلق قد استنفدت طاقتها على

• ان الكوجيتو كما يرى هيدغر ينتسب الى الميتافيزيقا الغربية ، بقدر ما يواصل نسيان مسألة وجود الوجود . كما ان الكوجيتو الديكارتي يدشن في نفس الان ، ميتافيزيقا الازمنة الحديثة ، اي يدشن ميتافيزيقا الذاتية ، مع اللحظة الديكارتية صا الانسان منظوراً له ككوجيتو ، وبات هو " المركز المرجعي الذي يرتد اليه الكائن بما هو كائن " وبات هو معيار المعرفة ومنبع المعنى ومرجع الحقيقة والجمال ، ومن خلاله تتحدد كينونة كل كائن في الكون ، ومن خلاله يتحدد نمط تلك الكينونة . مع الكوجيتو الديكارتي كما يقول هيدغر " نصب الانسان نفسه كمحل يلزم ، من الان ، ان يحضر فيه وجود الموجود أي أن يمثل كصورة متصورة " . محمد الشيكر : هيدغر وسؤال الحداثة ، ص١٠٨ .

[٣٧]. محمد الشيكر : هيدغر وسؤال الحداثة ، افريقيا الشرق ، المغرب ، ٢٠٠٦ ، ص٩٢ .

الفهم لنظر هيدجر ولم يعد بالامكان اعادته.. بالرغم مما نحشده لذلك من المصطلحات والأجهزة المفهومية لذا وجب تفكيكها وهذا ما مضى هيدجر الى انجازه[٣٨] ، لذا عاب على الميتافيزيقا اهتمامها بالموجود الأعلى على حساب الوجود المتعين، فهو يقول في رده على الميتافيزيقا الكلاسيكية " يبدو ان الميتافيزيقا بسبب النمو الذي نفكر بمقتضاه في الموجود والذي لم تدركه هي الحاجز الذي يحول بين الانسان وعلاقة الوجود بماهية الانسان في علاقته الاولى" [٣٩] . والانطولوجيا الاساسية هي محاولة التفكير في حقيقة الوجود لا حقيقة الموجود كما تفعل كل انطولوجيا. [٤٠]

وهذا الخلط بين الوجود والموجود ادى الى التطابق بالغاء كل اختلاف، اما في غضون الذاتية فان الاختلافات تظهر فالاكتمال عنده لا يتماسك الا من خلال الاختلاف والتشدد حول التطابق يصبو الى اقامة العراقيل، فهيدغر يرى ضرورة قلب ذاتية التطابق الى ذاتية الاختلاف، والاخيرة هي التي تحمل نداء الوجود، فالانسان لا يستطيع ان يصل الى كشف الغطاء عن الكينونة المتحجبة وانما يشتغل على ذاته ويمارس اختلافه، وممارسة الاختلاف هي افصاح عن هذه الكينونة[٤١]. يرفض القول بالتطابق، لانه يرى ان هنالك حقائق متعددة وليست حقيقة واحدة مطلقة، فميلاد الكينونة عند هيدغر مرتبط او مشروط او مقام على الاختلاف وكلما حققنا الاختلاف اقتربنا من الوصول الى الحقيقة، فليس الوجود الانساني من حيث هو مفارقة مستمرة وخروج عن الذات سوى عملية تحقيق الحقيقة .[٤٢] فالمعرفة عند هيدغر لا تكون الا بالتمايز وذلك حصن منذ كل نزعة كليانية لا تحترم حق الاختلاف .[٤٣] لذلك نجد هناك من عدّ نيتشه وهيدغر المنظرين او المشرّعين لعصر ما بعد الحداثة، وذلك لانتقاد كل منهما مفهوم النسق وقولهما بالاختلاف ونقد المركزية الغربية، لكن ما

---

[٣٨] . علي حرب : الممنوع والممتنع نقد الذات المفكرة ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٥ ، ص ١٨٧.

[٣٩] . مارتن هيدغر : ما الفلسفة ؟ ما الميتافيزيقا ، ص ٧٩

[٤٠] . المصدر نفسه : ص ٩٢

[٤١] . علي حرب : المصدر نفسه ، ص ١٨٨

[٤٢] . زكريا ابراهيم : دراسات في الفلسفة المعاصرة ، ص ٤٤٥

[٤٣] . الكبسي : الدرس الهيدغري ، مجلة الفكر العربي المعاصر ، عدد ٥٨. ٥٩ ، ١٩٨٨، ص ٥٥ .

يأخذه هيدغر على نيتشه هو ان هذا الاخير لم يستطع انتزاع نفسه من الميتافيزيقا، لأن قلبه للمثالية الافلاطونية وماديته المستوحاة من فيورباخ* ومن بعض الفلاسفة الوضعيين في القرن التاسع عشر انما يعززان النسق الماورائي[٤٤]. أي ان نيتشه ظل داخل الميتافيزيقا عندما قلب الافلاطونية رأساً على عقب وهو قلب تصبح الاشياء المحسوسة وفقاً له، بالنسبة لنيتشه هي العالم الحقيقي والاشياء غير المحسوسة هي العالم الوهمي يبقى بكامله داخل الميتافيزيقا .[٤٥] هذا القول ينطبق على هيدغر فقد قام بدوره بعملية قلب للانطولوجيا الكلاسيكية من الموجود المطلق الى الوجود المتعين المتمثل بالدزاين، وهو ما اقر به سابقاً كما رأينا عندما قال ان الانسان حيوان ميتافيزيقي، ولا يكتفي بهذا الرأي وانما يرى ايضاً ان فكرة ارادة القوة عند نيتشه هي فكرة ميتافيزيقية كذلك وهي تشكل فكرة مركزية في فلسفة نيتشه[٤٦]. والمفارقة هنا ان هيدجر يرى "ان الميتافيزيقا من حيث هي تاريخ حقيقة الموجود فقد قامت انطلاقاً من مصير الوجود ذاته، لذا فهي سر الوجود لكنه سر لم يفكر به لكونه ظل سراً مبهماً [٤٧]". وهذا الرأي يتعارض مع نقد نيتشه للميتافيزيقا القائم على رفضها لأنها نقيض الواقع او الوجود، واذا اعترف نيتشه او صرح بهذا الرأي لأصبح لا قيمة لنقده، ورأي هيدغر يعبر عن موقف مثالي، ومكمل للنقد الكانطي، الذي يرى ان الشيء في ذاته موجود في الواقع وليس متعالياً عليه.

الخاتمة :

---

* فيورباخ : فيلسوف ناقد للمسيحيه ومن اليسار الهيجيلي نقد فلسفة الطبيعة في فلسفة هيجل ، وينعي على الفلسفه الحديثة الازدراء للطبيعة ، ويرجع ذلك الى تاثير اللاهوت ، وان هذا الفكر الفلسفي ضحى بالطبيعة في سبيل الفكر المجرد كـ(العقل ،الروح، الله). بدوي ، موسوعة الفلسفة ،ج٢ ، ص٢٠٩-٢١٤

[٤٤] . بيرف زيما : التفكيكية ، ص ٤٦

[٤٥] . المصدر نفسه : ص ٤٦

[٤٦] Enc- philosophy, P. 510 وينظر ايضاً سعاد حرب ، هيدغر قارئاً لنيتشه ، العرب والفكر العالمي ، العدد الرابع ، خريف ١٩٨٨ ، ص١٢.

[٤٧] . عبدالسلام بنعبد العالي : الميتافيزيقا ، العالم والايديولوجيا ، ص ٦٤.

ان خطأ التقليد الغربي يتمثل في نظرته الى الكينونة كنوع من الكيان الموضوعي ، المنفصل بحدة عن الذات ، أما هيدغر فيسعى بالأحرى للعودة الى الفكر القبل السقراطي ، الى ما قبل ظهور ثنائية الذات والموضوع ، كما يسعى للنظر الى الكينونة بوصفها تضم الاثنين معاً. متمثلة بمفهوم الدزاين الذي يمثل الكينونة هنا وهناك معاً . اما مفهوم التحطيم جاء ليقضي على تلك الثنائيات التي اسسها التراث الغربي الميتافيزيقي .

ان هيدغر من خلال عملية التحطيم الميتافيزيقي اراد للميتافيزيقا العودة للاصول المنسية في الانطولوجيا ، وتحديداً العودة الى الوجود او الكينونة ، اذ انشغلت الفلسفات المثالية والعقلية بالجانب المجرد للانسان على حساب الوجود المشخص ، و الفلسفة او الميتافيزيقا التقليدية اهتمت بالموجود على حساب الوجود . هيدغر قام بعملية قلب لهذه النظرية ، ففكر وفلسفة هيدغر منصبة على الوجود الذي لا يمكن ادراكه بدون الدزاين ، الفلسفات السابقة لهيدغر جعلت الانسان عبارة عن ذات تمارس التفكير فقط دون الالتفات الى الجانب الوجودي له ، ونسيت تلك الفلسفات الكينونة التي يتميز بها باعتباره ذات تمارس القلق والهم والشعور بالمسؤولية ، وتمارس التفسير والفهم والتأويل ، لا يمكن ادراك العالم بدونه ، ولا قيمة لوجود الانسان دون وجود العالم ، وبالنتيجة لا يمكن الفصل بين الانسان والعالم او العالم والانسان لأنهما واحداً مكملاً للآخر.

ان التحطيم الهيدغري لا يعني التفكيك الذي يقوم على ازالة الانساق والبناء الميتافيزيقي ، وتدمير وتفكيك المركزيات السابقة له التي عدها كالصرح او المعمار الذي يجب تقويضه وتفكيكه . اراد دريدا قلب كل ما هو سائد في الفلسفات الميتافيزيقية سواء كان ذلك المعنى الثابت الذي لا يتزحزح او الحقيقة او المعرفة او الهوية او الوعي او الذات او الكوجيتو او المثل ..... الخ من الافكار المركزية التي قامت عليها الفلسفات الميتافيزيقية . لكن ما اراده هيدغر من تحطيمه هو اعادة قراءة للتراث الغربي وتنقيته من كل الشوائب التي علقت به من افلاطون وحتى نيتشه ، وهذه العملية تقع على عاتق الدزاين باعتباره الأنا موجود وهو البيان الحقيقي للكينونة ، وهو الذي يقوم بكشف المحجوب وازالة الغطاء والشوائب والأتربة عن كل ما تم نسيانه من قبل التراث الميتافيزيقي وتحديداً فيما يتعلق بالوجود والكينونة . هيدغر فهم الوجود على اساس تناهي الموجود الإنساني (الدزاين) الذي انطلق منه لأدراك الوجود ، لأن هذا الموجود هو الكائن الوحيد الذي يتحمل عبأ الوجود والشعور بالمسؤولية تجاهه ، ولانه الوحيد الذي يقوم بفهم وتفسير وتأويل الوجود او الكينونة .

والتحطيم عند هيدغر لا يعني رفض التراث الانطولوجي بكل ما جاء به ، بل على يجب اعادة النظر فيه وقراءته من جديد . باعتباره حقيقة قائمة بذاتها لا يمكن نفيها او إلغائها ، وعمل هيدغر هذا يقع ضمن نطاق الميتافيزيقيا وليس خارجها ، وما اراده من طروحاته تلك هو تصحيح مسار الميتافيزيقا نحو الوجود او الكينونة المنسية في التراث الميتافيزيقي الغربي .

الخلاصة

ان الانطولوجيا الأساسية عند هيدغر ، تعني التوجه نحو طبيعة الانسان ، لانه يمثل عنده الحقيقة التي من خلالها يمكن فهم الوجود ، فلا يمكن فصل الانسان عن الوجود ، ولا الوجود عن الانسان ، لان بينهما علاقة تلازم وترابط . تقوم انطولوجيا هيدغر الأساسية على مفهومين رئيسيين هما (الدزاين والتحطيم الانطولوجي) . اقتصرت مهمة البحث على توضيحهما ، لانهما يمثلان الركيزة الأساسية التي تقوم عليها فلسفة هيدغر الانطولوجية .

هيدغر فهم الوجود على اساس تناهي الموجود الانساني (الدزاين) الذي انطلق منه لادراك الوجود ، لان هذا الموجود هو الكائن الوحيد الذي يتحمل عبأ الوجود و الشعور بالمسؤولية تجاهه. اما التحطيم عنده فهو لا يعني رفض التراث الانطولوجي بكل ما جاء به ، بل يجب اعادة النظر فيه وقراءته من جديد .

ABSTRCT

The basic A Ontology Heidegger`s Ontology have, mean the head for analysis the human nature, because he is representation the truth that was through it the existence can be understood.

It cannot separate the human away from the existence, neither the existence from human, because the relationship between them committed and connected.

The basic Heidegger`s Ontology depends on two main terms, the (Dasain and the Ontology(destruktion).

The function of the research restricted on clear them, because they represent the basic rest that Heidegger`s Ontology philosophy build on it.

Heidegger`s understand the existence as infinite the human existing (Dasain) which is start off to recognize the existence, because this existence it's the only existing who standing the existent burden and the feeling of responsibility for it.

However (destruktion) in Heidegger`s philosophy it's not mean the rejected the Ontology tradition of all what ha came with it, rather it must revise on it and read it again.

المصادر والمراجع :

مؤلفات هيدغر

١ . رسالة في النزعة الإنسانية ، ترجمة عبدالهادي مفتاح ، مقال منشور على شبكة الانترنت.
٢ . ما الفلسفة؟ ما الميتافيزيقا؟. هليدرلن وماهية الشعر ، فؤاد كامل ومحمود رجب ، راجعة عن الالماني وقدم له عبدالرحمن بدوي ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٤.
٣. ما هي الفلسفة ، ترجمة جورج كتورة ، مجلة العرب والفكر العالمي ، العدد الرابع ، خريف ١٩٨٨ .
٤ . مفهوم الزمن ، مجلة العرب والفكر العالمي ، تعليق ميشال هار ، العدد الرابع ، خريف ١٩٨٨.
٥. نداء الحقيقة ، ترجمة وتقديم ودراسة عبدالغفار مكاوي ، دار الثقافة ، القاهرة ، ١٩٧٧ .

المراجع :

١. ابراهيم مدكور : المعجم الفلسفي ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة و عالم الكتب ، بيروت ١٩٧٩.
٢. امام عبدالفتاح امام : المدخل الى الفلسفة ، دار الثقافة ، القاهرة ، ط٤ ، ١٩٧٧ .
٣. توفيق الطويل : اسس الفلسفة ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ط٥ ، ١٩٦٧ .
٤. بيير ف. زيما : التفكيكية دراسة نقدية ، ترجمة اسامة الحاج ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٦ .
٥. تيري ايغلتون : نظرية الادب ، ترجمة ثائر ديب ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٩٩٥ .
٦. جون ماكوري : الوجودية، ترجمة امام عبدالفتاح ، الكويت ، عالم المعرفة ، ١٩٨٢ .
٧. ج.هيو سلفرمان : نصيات بين الهرمنيوطيقا والتفكيكية ، ترجمة حسن ناظم وعلي حاكم صالح ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ،ط١ ، ٢٠٠٢ .
٨. ريتشارد شاخت : الاغتراب ، ترجمة كامل يوسف ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٠.

٩. زكريا ابراهيم : دراسات في الفلسفة المعاصرة ، مكتبة مصر ، القاهرة ، بلا تاريخ .
١٠. : الفلسفة الوجودية ، دار المعارف بمصر ،١٩٥٦.
١١. سعاد حرب : هيدغر قارئاً لنيتشه ، العرب والفكر العالمي ، العدد الرابع ، خريف ١٩٨٨ .
١٢. عبدالرحمن بدوي : مدخل جديد الى الفلسفة ، الكويت ، ط١ ، ١٩٧٥ .
١٣. : دراسات في الفلسفة الوجودية ، دار الثقافة ، بيروت .
١٤. : موسوعة الفلسفة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٤ .
١٥. عبد السلام بنعبد العالي : الميتافيزيقا ، العلم والايديولوجيا ، دار الطليعة، بيروت ، ط١ ، ١٩٨١ .
١٦. علي حرب : الممنوع والممتنع نقد الذات المفكرة ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٥ .
١٧. غانم الهنا، الوجودية، الموسوعة الفلسفية العربية ، رئيس التحرير ، معن زيادة ، المجلد الثاني، القسم الثاني، معهد الانماء القومي ، ط١ ، ١٩٧٨ .
١٨. كريم الجاف : مسألة الوجود في فلسفة هيدغر ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٠ .
١٩. مارجوري جرين : هيدغر ، ترجمة مجاهد عبدالمنعم مجاهد ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٧٣ .
٢٠. محمد الشيخ : نقد الحداثة في فكر هيدغر ، الشبكة العربية للابحاث و النشر ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٨ .
٢١. محمد الشيكر : هيدغر وسؤال الحداثة ، افريقيا الشرق ، المغرب ، ٢٠٠٦ .
٢٢. محمد علي الكبسي : الدرس الهيدغري ، مجلة الفكر العربي المعاصر ، عدد ٥٨. ٥٩ ، ١٩٨٨.
٢٣. مطاع صفدي ، مارتن هيدغر والكينونه، مجلة الفكر العربي المعاصر ، العدد الثالث، تموز ، ١٩٨٠ .
٢٤. هانز جورج غادامير : طرق هيدغر ، ترجمة حسن ناظم وعلي حاكم ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٧ .

22 .The Encyeclopedia of philosophy, Vol. 5, USA, 1967 .

23. Michael Inwood : A Heidegger Dictionary , Blackwell Publishers , UK & USA, First Published,1999 .